

سلسلة التعليق على تفسير ابن كثير(23-5) | | سورة البقرة | |

معالي الشيخ د.عبدالكريم الخضير.

عبدالكريم الخضير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قل ليستوي الذين يعلمون الذين الا يعلمون بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلاة والسلام على

رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد فيسر مؤسسة معالم السنن ان تقدم لكم - 00:00:00

سلسلة بعنوان التعليق على تفسير ابن كثير لفضيلة الشيخ الدكتور عبدالكريم بن عبدالله الخضير عضو هيئة كبار العلماء وعضو

اللجنة الدائمة للافتاء حفظه الله اه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:42

سم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه والتابعين لهم باحسان الى

يوم الدين. قال الامام ابن كثير رحمه الله تعالى - 00:01:08

بسم الله الرحمن الرحيم الف لام ميم قد اختلف المفسرون في الحروف المقطعة التي في اوائل السور فمنهم من قال هي مما استأثر

الله بعلمه فردوا علمها الى الله ولم يفسروها - 00:01:30

حكاه القرطبي في تفسيره عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود رضي الله عنهم اجمعين وقاله عامر الشعبي وسفيان الثوري

والربيع ابن خزيم واختاره ابو حاتم ابن حبان ومنهم من فسرهما واختلف هؤلاء في معناها - 00:01:53

فقال عبدالرحمن بن زيد بن اسلم انما هي اسماء السور قال العلامة ابو القاسم محمود ابن عمر الزمخشري في تفسيره وعليه اطباق

الاكثر ونقل عن سيبويه انه نص عليه ويعتضد هذا بما ورد في الصحيحين عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان

يقرأ - 00:02:21

او في صلاة الصبح يوم الجمعة الف لام ميم. وهل اتى على الانسان وقال سفيان الثوري عن ابن عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انه قال

الف لام ميم وحاء ميم والف لام ميم صاد - 00:02:53

وصاد فواتح افتتح الله بها القرآن وكذا قال غيره عن مجاهد وقال مجاهد في رواية ابي حذيفة موسى ابن مسعود عن شبل عن ابن

ابي نجيح عنه انه قال الف لام ميم اسم من اسماء القرآن - 00:03:18

وهكذا قال قتادة وزيد ابن اسلم ولعل هذا يرجع الى معنى قول عبدالرحمن بن زيد بن اسلم انه اسم من من اسماء السور فان كل

سورة يطلق عليها اسم القرآن - 00:03:43

فانه يبعد ان يكون الف لام ميم صاد. اسما للقرآن كله لان المتبادر الى فهم السامع من من يقول لان المتبادر الى فهم سامع من يقول

قرأت الف لام ميم صاد - 00:04:02

انما ذلك عبارة عن سورة الاعراف لا لمجموع القرآن والله اعلم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فالخلاف في الحروف المقطعة في اوائل السور - 00:04:24

في تسع وعشرين سورة اربعة عشر حرفا من حروف التهجي مختلف فيها اختلاف كبير بين اهل العلم وطويل وبعضهم يكل علم ذلك

الى الله جل وعلا لانه لم يرد به نص صحيح يبين المراد منه - 00:04:50

وهذا هو الاصل ان يقول الانسان فيما لا يعلم الله اعلم ولذلك اختلفوا متباھينا فمن الاقوال التي ذكرها المؤلف انها اسماء

السور واستدل على ذلك ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يقرأ - 00:05:11

في الصباح يوم الجمعة الف لام ميم وهل اتى على الانسان؟ هل يكتفى بان يقال الف لام ميم لتكون اسما للسورة او لابد ان يقال الساجدة المخالف لا مي محتمل ان تكون البقرة - [00:05:31](#)

فكيف يكون اسمها لا يميزها عن بقية السور نعم اذا كان الاسم يميز ممكن الف لام ميم صاد معروف انها الاعراف. حا ميم معين سين قاف كذلك وصاد كذلك ونون لكن الدليل الذي استدلو به - [00:05:48](#)

وهو انه كان يقرأ في صلاة الصباح يوم الجمعة الف لام ميم. لا بد من اضافة لها السجدة وهو موجود في بعض نسخ التفسير كان يقرأ في صلاة الصباح يوم الجمعة الف لام ميم السجدة - [00:06:07](#)

نعم ما عندك طيب لا يصلح ان يكون الف لام ميم اسم للسورة ها لأ الف لام ميم سجدة هذا الصواب لانه اذا قال كان يقرأ في صلاة الصباح يوم الجمعة الف لام ميم - [00:06:28](#)

حتى لما تكون البقرة شو المانع وهل اتى على الانسان؟ المقصود ان الخلاف في هذا كبير ولا ينحسم الدلالة على ان القرآن مؤلف من هذه الحروف وحصلت بهذا التحدي مضمونه التحدي للعرب انه ما دام القرآن مركب من هذه الحروف التي تعرفونها - [00:06:49](#) وآ لماذا لا تأتون بمثله او بشيء منه بصورة بعشر سور عجزوا عن ذلك كله. وهو مركب من الحروف التي يتداولونها. ولذلك لا يذكر في مطلع السورة منه حروف مقطعة الا الحروف التهجي الا وقد اردف بذكر القرآن - [00:07:16](#)

وسيشير اليه المؤلف رحمه الله نعم وقيل هي اسم من اسماء الله تعالى. قال الشعبي فواتح السور من اسماء الله تعالى. وكذلك قال سالم بن عبدالله واسماعيل بن عبدالرحمن الصدي الكبير - [00:07:41](#)

وقال شعبة عن السدي بلغني ان ابن عباس قال الف لام ميم اسم من اسماء الله تعالى الاعظم هكذا رواه ابن ابي حاتم من حديث شعبة ورواه ابن جرير عن بNDAR عن ابن مهدي عن شعبة قال سألت السدي عن حا ميم - [00:08:04](#) وطاء سين والف لام ميم فقال قال ابن عباس هي اسم الله الاعظم وقال ابن جرير وحدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابو النعمان قال حدثنا شعبة عن اسماعيل عن مرة الهمداني قال قال عبدالله فذكر نحوه - [00:08:32](#)

وحكى مثله عن علي وابن عباس وقال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس هو قسم اقسام الله به وهو من اسماء الله تعالى وروى ابن ابي حاتم ما الذي يدل على القسم - [00:08:59](#)

فيما يدل على انه قسم من اللفظ او من السياق اولا ليس مقترنا بحرف من حروف القسم الامر الثاني ما وجد ما يدل على جواب القسم لنقول هناك قسم نعم - [00:09:19](#)

وروياء ايضا من حديث شريك ابن عبد الله روياء وروي والله يا نور ابن حاتم وابن جرير وهم يحاتم وابن جرير وروايا ما بين ان في بعض النسخ روياء ما ذكرها - [00:09:38](#)

مم طيب نعم ورضايا ايضا من حديث شريك ابن عبد الله عن عطاء ابن السائب عن ابي الضحى عن ابن عباس قال انا انا الله اعلم وكذا قال سعيد بن جبير - [00:10:20](#)

وقال السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الف لام ميم قال اما الف لام ميم فهي حروف استفتحت من حروف هجاء اسم الله تعالى. من اسماء الله - [00:10:46](#) اسماء الله عندك اسم الاسماء كل حرف من اسم فيه زاي نون اسماء ايه كل حرف من اسم ولذلك قال سعيد بن جبير هي اسماء الله تعالى مقطعة لو احسن الناس تأليفها - [00:11:13](#)

لعلموا اسم الله الاعظم. الا ترى انك تقول الف لام راء وحامي ونون فيكون الرحمن يعني اشارات الى اسماء الله الحسنى ولكن ما في شي ملزم او دليل مرفوع الى المعصوم - [00:11:36](#)

كل هذه اقوال لا تستند الى ادلة نعم وقال ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن اخي العالية في قوله تعالى الف لام ميم. قال هذه الاحرف الثلاثة من التسعة والعشرين - [00:11:59](#)

حرف دارت فيها اللسن كلها ليس منها حرف الا وهو مفتاح اسم من اسمائه وليس منها حرف الا وهو من الائه وبلائه وليس منها حرف

الا وهو في مدة اقوام واجالهم - 00:12:20

قال عيسى ابن مريم عليه السلام وعجب فقال واعجب انهم ينطقون باسمائه ويعيشون في رزقه فكيف يكفرون به فالالف مفتاح

اسمه الله واللام مفتاح اسمه لطيف والميم مفتاح اسمه مجيد - 00:12:42

فالالف الاء الله من اوائل الاسماء اوائل الحروف من هذه الاسماء بينما انا الله اعلم من اثنا الف لام ميم الهمزة انا هذا اولها وقالوا

اللام الله ومن والميم من اعلم هي اخر حروفها - 00:13:06

مما يدل على انه ليس لديهم مستند يستندون اليه لها اجتهادات نعم والميم مفتاح اسمه مجيد. فالالف الاء الله واللام لطف الله.

والميم مجد الله والالف سنة واللام ثلاثون سنة والميم اربعون سنة - 00:13:32

هذا لفظ ابن ابي حاتم ونحوه هذا مأخوذ من قول اليهود كيف نتبع نبيا مدة امته احدى وسبعون سنة احدى وسبعون سنة واخذه

من هذا من حساب الجمل والالف سنة - 00:13:58

واللام ثلاثون سنة والميم اربعون اذا قطعت الحروف ابجدها ووز الى اخره قسمتها على كل حرف تعني رقم من الارقام التي

يقابلها خرج عندك واحد من مدة هذه الامة واحد وسبعين سنة - 00:14:22

وهذا الكلام باطل بلا شك مدة الامة الى قيام الساعة نعم ونحوه رواه ابن جرير ثم شرع يوجه كل واحد من هذه الاقوال ويوفق بينها

وانه لا فات بين كل واحد منها وبين الاخر. وان الجمع ممكن فهي اسماء للسور. ومن اسماء الله تعالى - 00:14:41

يفتتح بها السور فكل حرف منها ادل على اسم من اسمائه وصفة من صفاته. كما افتتح سورا بتحميده اردنا ان نلفق قلنا هذا ممكن

وكل آ حرف تدل على نعمة من نعمه وكل حرف يدل على خلق من مخلوقاته وكل حرف يدل على - 00:15:10

ما ننتهي. كل هذا لا دليل عليه مستغرب يا شيخ ايه ايوه يستوعب الاقوال يستوعبها نعم كما افتتح سورا كثيرة بتحميده وتسبيحه

وتعظيمه قال ولا مانع من دلالة الحرف منها على اسم من اسماء الله وعلى صفة من صفاته وعلى مدة وغير ذلك - 00:15:37

كما ذكر على مدة ان اليهود استدلو بالالف لام ميم على مدة امة محمد صلى الله عليه وسلم يعني كوننا نقول انه يدل على مدة كل

حرف يدل على مدة - 00:16:06

واعتمدنا هذه المدة مدة ايش؟ واحد وسبعين سنة وفتحنا هذا الباب وولج فيه من يقول ان ان الساعة تقوم سنة الف واربع مئة

وسبعة تدل على مدة لان بغتة في حساب الجمل الف واربع مئة وسبعة - 00:16:22

فتح هذا الباب آ اعتماده في مثل هذا الكتاب من امام مثل ابن كثير فيه ما فيه نعم كما ذكره الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي

العالية لان الكلمة الواحدة تطلق على معان كثيرة - 00:16:41

كلفظة الامة فانها تطلق ويراد اللفظة الواحدة في لغة العرب تطلق على اكثر من معنى تطلق على اكثر من معنى. كتب اللغة شاهدة

على ذلك فمن الكلمات ما له اكثر من عشرة معاني - 00:17:05

واكثر من ذلك بعضها يصل الى عشرين لكن لها اصل في لغة العرب نعم كلفظة الامة فانها تطلق ويراد به الدين. كقوله تعالى انا وجدنا

اباءنا على وتطلق ويراد بها الرجل المطيع لله كقوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله - 00:17:25

حنيفة حنيفا ولم يكن من المشركين. وتطلق ويراد بها الجماعة كقوله تعالى وجد عليه امة من الناس يسقون. وقوله تعالى ولقد بعثنا

في كل امة رسولا وتطلق ويراد بها الحين من الدهر كقوله تعالى وقال الذي نجا منهما بعد امة - 00:17:54

اي بعد حين على اصح على القولين قال فكذلك هذا حاصل كلامه موجه ولكن هذا ليس كما ذكره ابو العالية. فان ابا العالية

زعم ان الحرف دل على هذا وعلى هذا وعلى هذا معا - 00:18:23

ولفظ الامة وما اشبهه من الالفاظ المشتركة في الاصطلاح. انما دل في القرآن في كل موطن على معنى واحد دل عليه سياق الكلام

فاما حمله على مجموع محامله اذا امكن فمسألة مختلف فيها بين علماء الاصول ليس - 00:18:47

فهذا موضع البحث فيها والله اعلم. فمن دلالة اللفظ على اكثر من معنى في موضع واحد كما يقولون دلالتة على حقيقته ومجازه في

ان واحد هذا اكثر اهل العلم لا يرونه - 00:19:10

انما يكون معناه في هذا السياق واحد ولا يحتمل اكثر من معنى فانت اذا سمعت الامر من من من اوامر الشرع هل يقول ان هذا الامر يدل على الوجوب وعلى الاستحباب في ان واحد - [00:19:28](#)

نعم لا اما على الوجوب واما على الاستحباب وقل مثل هذا في النهي وقل مثل هذا في الالفاظ المشتركة في مثل هذه الحياة التي لها اكثر من معنى لها في كل سياق معنى لا بأس - [00:19:43](#)

لكن في سياق واحد اجازه الشافعي اجاز ان يدل اللفظ الواحد على معنييه الحقيقي والمجازي لكن الجمهور على منعه هو نجم شجر الجبال. قال نجم دخلت وكذلك المجد تمام يقولون هذا من من حموم المجاز - [00:19:59](#)

ما هو من اطلاق اللفظ بمعني ايه؟ هل هو حقيقة في هذا وما جاز في هذا نعم اما الطهر واما الحيض يعني في الاية اما القرء واما الحياة وكونه يدل على هذا وهذا في لغة العرب بساعتها ما في اشكال - [00:20:26](#)

لكن في السياق الواحد نعم ثمان لفظ الامة يدل على كل من معانيه في سياق الكلام بدلالة الوضع. فاما دلالة الحرف الواحد على اسم يمكن ان يدل على اسم اخر من غير ان يكون احدهما اولى من الاخر في التقدير او الاضمار - [00:20:49](#)

في وضع ولا بغيره فهذا مما لا يفهم الا بتوقيف والمسألة مختلف فيها وليس فيها اجماع حتى يحكم به وما انشدوه من الشواهد على صحة اطلاق الحرف الواحد على بقية الكلمة فان في السياق ما يدل - [00:21:13](#)

على ما حذف بخلاف هذا كما قال الشاعر قلنا لها قفي لنا فقالت ق لا تحسبي انا نسينا الايجاف تعني وقفت وقال الاخر ما للظليم عال كيف لا كيف لا - [00:21:36](#)

كيف لا ينقض عنه جلده اذيا فقال ابن جرير كأنه اراد ان يقول اذا يفعل كذا وكذا فاكتفى بالياء من يفعل وقال الاخر بالخير خيرات وان شرا ولا اريد الشر الا انت - [00:22:00](#)

يقول وان شرا فشر ولا اريد الشر الا ان تشاء فاكتفى بالفاء والتاء من الكلمتين عن بقيتهما ولكن هذا ظاهر من سياق الكلام. والله اعلم لان المعنى يدل عليه من سياق الابيات هذه ويدل على ان فيه حذف - [00:22:24](#)

يدل على ان هناك شيء محذوف وهذا المحذوف دل عليه السياق ففسر بما لا يختلف فيه نعم قال القرطبي وفي الحديث من اعان على قتل مسلم بشطر كلمة. الحديث قال سفيان - [00:22:49](#)

هو ان يقول في اقتل هو ان يقول في اقتل وقال نعم. وقال خصيف عن مجاهد انه قال فواتح السور كلها. بدأ امر مخيف جدا من اعان على قتل مسلم ولو بشطر كلمة - [00:23:08](#)

والان بعض الناس يجروا على بعض الفتاوى التي يقتل بها فنام من الناس نسأل الله العافية نعم وقال خصيف عن مجاهد انه قال فواتح السور كلها قاف وصاد وحاميم وطاء س ميم والف لام راء - [00:23:35](#)

وغير ذلك حجاب موزون وقال بعض اهل العربية هي حروف من حروف المعجم استغني بذكر ما ذكر منها في اوائل السور من ذكر بواقيا التي هي تتمه الثمانية والعشرين حرفا - [00:24:00](#)

كما يقول القائل ابني يكتب في الف باء تاء اء اي في حروف المعجم اخرها كما يقال ابجد والمراد الى اخر الحروف نعم اي في حروف المعجم الثمانية والعشرين فيستغني بذكر بعضها عن مجموعها - [00:24:21](#)

حكى حكاه حكاه ابن جرير. حكاه ابن جرير قلت مجموع الحروف المذكورة في اوائل السور بحذف المكرر بحذف المكرر منها اربعة عشر حرفا وهي الف لام ميم صاد راء كاف هاء - [00:24:50](#)

ياء ميم طاء سين. وين؟ عين ياء عين طاء سين قبل السجن؟ نعم عين طاقسين لان الميم الحرف الثالث تقدم ها يا عين الطاء سين حاء قاف نون يجمعها قولك نص حكيم قاطع له سر - [00:25:15](#)

وهي نصف وهي نصف الحروف عددا. والمذكور منها اشرف من المتروك وبيان ذلك من صناعة التصريف قال الزمخشري وهذه الحروف الاربعة عشر مشتملة على انصاف اجناس الحروف يعني من المهموم - [00:25:44](#)

والمجهورة ومن الرخوة والشديدة ومن المطبقة والمفتوحة ومن المستعلية والمنخفضة ومن حروف القلقة وقد سردها مفصلة ثم

قال فسبحان الذي دقت في كل شيء حكمة وهذه الاجناس المعدودة مكسورة بالمذكورة منها. وقد علمت ان معظم الشيء وجله -

[00:26:06](#)

منزلة ينزل وقد علمت ان معظم الشيء وجله ينزل منزلة كله وادي الاجناس مكسورة ولا مذكورة المذكور منها مذكورة بالمذكورين والله يعني ان ما ذكر اكثر من غيره وادخل من غيري في هذا الباب - [00:26:37](#)

القلم معدودة وانت وش عندك القرآن ما فيه خلاف بين النسخ نعم معدودة ثلاثون بالمئة وهذه الاجناس المعدودة. ثلاثون بالمذكورة نعم هنا ومكسورة كذا في الكشف يعني المنقول عنه الكلام - [00:27:06](#)

وفي كثير من النسخ ثلاثون كلام ثاني تبعت يا ولد الشيخ وش فيه ها؟ مكسورة بالمذكور ليه؟ لان لانه منقول عن الكشف وفيه هكذا مكسورة في هذه الحروب هي اكثر من غيره وادخل من غيرها في هذا الباب. نعم - [00:27:52](#)

ومن ها هنا لخص بعضهم في هذا المقام كلاما. فقال لا شك ان هذه الحروف لم ينزلها النبي الله عليه. ينزلها سبحانه لم ينزلها

سبحانه عبثا ولا ولا سدى. ومن قال من الجهلة ان في القرآن ما هو - [00:28:20](#)

لا معنى له بالكلية فقد اخطأ خطأ كبيرا. فتعين ان لها معنى في نفس الامر. فان صح فيها عن المعصوم شيء قلنا به. والا وقفنا حيث وقفنا اذا وقفنا والا وقفنا حيث وقفنا وقلنا امنا به كل من عند ربنا ولم يجمع العلماء في - [00:28:47](#)

فيها على شيء معين وانما اختلفوا فمن ظهر له بعض الاقوال بدليل فعليته اتباعه والا فالوقف حتى يتبين هذا هذا مقام المقام الاخر في الحكمة التي اقتضت ايراد هذه الحروف في اوائل السور ما هي؟ مع قطع النظر عن معانيها في - [00:29:18](#)

انفسهم في انفسها. فقال بعضهم انما ذكرت ليعرف بها اوائل السور. حكاة ابن جرير وهذا ضعيف لان الفصل حاصل بدونها فيما لم تذكر فيه وفيما ذكرت فيه البسمة تلاوة وكتابة - [00:29:43](#)

وقال اخرون بل بل ابتدأ بها لتفتتح لتفتتح الاسماء لتفتتح لاستماعها اسماع المشركين. اذ تفتتح او لتفتتح لتفتتح لتفتتح

الاستماعها اسماع المشركين. اذ تواصلوا بالاعراض عن القرآن. حتى اذا استمعوا له تلا عليهم - [00:30:06](#)

المؤلف تلا عليهم المؤلف منه. حكاة ابن جرير ايضا وهو ضعيف ايضا. لانه لو كذلك لكان ذلك في جميع السور لا على الاقل في جميع السور المكية لو كان الامر كذلك لكان في السور المكي - [00:30:36](#)

لكنه في الصور المدنية واولها البقرة ولا ولا وجودا للمشركين حينئذ نعم لكان ذلك في جميع السور لا يكون في بعضها بل غالبها ليس كذلك ولو كان كذلك ايضا لان بغى الابتداء بها في اوائل الكلام معهم. سواء كان افتتاح سورة او غير ذلك. ثم - [00:30:58](#)

ثم ان هذه السورة والتي تليها اعني البقرة وال عمران مدينتان ليستا خطابا كايين فانتقض ما ذكروه بهذه الوجوه وقال اخرون بل انما ذكرت هذه الحروف في اوائل السور التي ذكرت فيها بيانا لاعجاز القرآن - [00:31:30](#)

قال وان الخلق عاجزون عن معارضته بمثله. هذا مع انه مركب من هذه الحروف المقطعة التي يتخاطبون بها وقد حكى هذا المذهب فخر الدين الرازي في تفسيره عن عن المبرد وجميع من المحق. وجمع وجمع. عن المبرد وجمع من المحققين - [00:31:55](#)

وحكى القرطبي عن الفراء وقطرب نحو هذا. وقرره الزمخشري في كشافه ونصره اتم نصره واليه ذهب الشيخ الامام العلامة شيخ الاسلام ابو العباس احمد بن عبدالحليم ابن تيمية وشيخ كن الحافظ الجهيد المجتهدون - [00:32:23](#)

مجتهد لكن ما يمنع وجيه بس وشيخنا الحافظ الجهبي ذو الامام ابو النقاد الخبير نعم الامام ابو الحجاج المزي وحكاة لي عن ابي العباس ابن تيمية قال الزمخشري ولم ترد كلها مجموعة في اول القرآن. وانما كررت ليكون ابلغ في التحدي والتبكير - [00:32:49](#)

بكيت كما كررت قصص كثيرة وكرر التحدي بالتصريح في اماكن زوجة الحافظ ابن كثير بنت المزي نعم قال وجاء منها على حرف واحد كقوله صاد نون قاف وحرفين مثل حا ميم - [00:33:19](#)

وثلاثة مثل الف لام ميم واربعة مثل الف لام ميم صاد وخمسة مثل كاف ها يا عين صاد وحاء ميم عين سين قاف لان اساليب كلامهم على هذا من الكلمات ما هو على حرف وعلى حرفين وعلى - [00:33:41](#)

ثلاثة وعلى اربعة وعلى خمسة لا اكثر من ذلك قلت ولهذا كل سورة افتتحت بالحروف فلا بد ان يذكر فيها الانتصار للقرآن وبيان

اعجاز وعظمته وهذا معلوم بالاستقراء. وهو الواقع في تسع وعشرين سورة. ولهذا يقول - [00:34:11](#)

الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه الف لام ميم معلوم بالاستقراء يقول هذا حجة يقول الشيخ رشيد رضا على التخصيص يدفع بعض ايراده قبله. ايراد المؤلف رحمه الله - [00:34:38](#)

ولكن الاستقراء غير تام لان سورة مريم ليست كذلك قد بينا حكمتها في تفسير المنار قد بينا حكمتها بتفسير المنار كتفسير المنار وصل الى سورة مريم هذا هذا المؤلف لو ما لم يطبع - [00:34:59](#)

تفسير اثني عشر جزء في اثناء سورة يوسف نعم شو ما فيها ذكر للقرآن لام ميم احسب الناس ان يتركوا ان يقول امنا وهم لا وهم لا يفتنون. نعم ونون والروم يعني اغلبي هو اغلبي - [00:35:21](#)

هو اغلب الى كلي نعم الف لام ميم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما يديه الافلام ميم صاد. كتاب انزل اليك فلا يكون في صدرك حرج منه - [00:35:50](#)

الف لام راء كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين نعم لو كنا غير ان الحروف هذه جاءت لتحد العرب ان هذا الحروف من احروف الحكمة منها مم معانيها - [00:36:13](#)

الحكمة منها الا يدل ذلك ان في القرآن الفاظ لا معجزة شنو؟ اي واحد يعرف اللغة الاسلامية ولذلك ما تحدوا بكلمة ما حصل التحدي بكلمة ولا باية لان اية مدهامتان - [00:36:41](#)

كل الناس يقولون متعة وثم نظرية ما حصل التحدي باية نعم؟ حصلت تحدي بصورة عشر سور بالقرآن كله نعم حميم تنزيل من الرحمن الرحيم حم سين قاف. كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم - [00:37:00](#)

وغير ذلك من الايات الدالة على صحة ما ذهب اليه هؤلاء. لمن انعم النظر والله اعلم واما من زعم انها دالة على معرفة المدد. وانه يستخرج من ذلك اوقات الحوادث والفتن والملاحم - [00:37:32](#)

فقد ادعى ما ليس له وطار في غير مطاره. وقد ورد في ذلك حديث ضعيف. وهو مع ذلك ادل على بطلان هذا المسلك من التمسك به على صحته وهو ما رواه محمد بن اسحاق بن يسار صاحب المغازي - [00:37:53](#)

قال حدثني الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس عن جابر ابن عبد الله ابن رثاب. قال قال مر ابو ياسر اسر بن اخطب في رجال من يهود برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلو فاتحة سورة البقرة - [00:38:15](#)

الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه. فاتى اخاه حيي بن اخطب في رجال من فقال تعلمون والله لقد سمعت محمدا يتلو فيما انزل الله تعالى عليه. الا ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه. فقال انت سمعته؟ قال نعم. قال فمشى حيي بن اخطب في - [00:38:35](#)

لاولئك النفر من اليهود الى رسول الله في اولئك النفر من يهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد الم يذكر انك الم يذكر انك تتلوا فيما انزل الله عليك الف لام ميم ذلك الكتاب. فقال رسول الله صلى الله - [00:39:05](#)

عليه وسلم بلى فقالوا جاءك بهذا جبريل من عند الله؟ فقال نعم. قالوا لقد الله قبلك انبياء ما نعلمه بين لنبي منهم ما ما نعلمه بين منهم ما مدة ملكه وما اجل امته غيرك - [00:39:32](#)

فقال حيي بن اخطب واقبل على من كان معه فقال لهم الالف واحدة واللام ثلاثون والميم اربعون فهذه احدى وسبعون سنة. افتدخلون في دين نبي؟ انما مدة ملكه واجل امته احدى وسبعون سنة - [00:39:59](#)

ثم اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد هل مع هذا غيره؟ فقال نعم قال ماذا؟ قال الف لام ميم صاد. قال هذا اثقل واطول. الالف واحدة واللام - [00:40:23](#)

والميم اربعون والصاد تسعون. فهذه احدى وثلاثون ومئة سنة. هل معها هذا يا محمد غيره؟ قال نعم. قال ما ذاك؟ قال الف لام راء. قال هذا اثقل واطول الالف واحدة واللام ثلاثون. والراء مئتان فهذه احدى وثلاثون ومئتا سنة - [00:40:43](#)

فهل مع هذا يا محمد غيره؟ قال نعم. قال ماذا؟ قال الف لام ميم راء قال هذا اثقل واطول. الالف واحدة واللام ثلاث والميم اربعون والراء مئتان هذه احدى وسبعون ومئتان ثم قال لقد لبس علينا امرك يا محمد حتى ما ندري - [00:41:13](#)

قليلا اعطيت ام كثيرا. ثم قال قوموا عنه. ثم قال ابو ياسر لاخيه حيي ابن ولمن معه من الاحبار ما يدريكم لعله قد جمع هذا لمحمد كله احدى واحدى وثلاثون ومئة واحدى وثلاثون ومئتان واحد وسبعون ومئتان فذلك سبعمائة - [00:41:43](#)

مئة واربع سنين فقالوا لقد تشابه علينا امره فيزعمون ان هؤلاء الايات نزلت فيهم هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فهذا الحديث مداره على محمد بن السائب الكلبي وهو ممن لا يحتج بمنفرد به - [00:42:13](#)

ثم كان مقتضى هذا المسلك ان كان صحيحا ان يحسب ما لكل حرف من الحروف الاربعة عشر التي ذكرناها وذلك يبلغ منه جملة كثيرة. وان حسبت مع التكرار فاطموا واعظم. والله - [00:42:42](#)

الله اعلم اكثر جزء عنده ثقافات الحديث يعني مسلا الف واحدة واللام ثلاثون والميم اربعون والصاد سبعون. مقصود احدى واربعون ومئة ومطلوب الالف واحدة واللام ثلاثون والميم اربعة. يبقى سبعين - [00:43:02](#)

احدى وسبعون هذا اذى اول ما ذكره واحد وربيعين ايه هنا مكتوب مية احدى وثلاثون ومئة بنسخة تانية تسعين وتسعون اظنها للراء على كل حال كل هذا كلام لا اصل له ولا اساس له ولا يجوز الاعتماد عليه - [00:43:26](#)

وانما ينقل لابطاله وتكذيبه. نعم قال الطبراني حدثنا فضيل بن محمد قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا ابو العميص سمعت الشعبي يقول قال عبدالله من قرأ عشر ايات من البقرة في بيت لم يدخله شيطان تلك - [00:43:53](#)

ليلة حتى يصبح اربعا من اولها واية الكرسي وايتين بعدها وخواتيمها ذلك الكتاب لا ريب العافية هذا مزيد من بعض النسخ وتقدم ترى نقلنا عن الدارمي ها مم اربعة من اولها - [00:44:20](#)

العشرة ايات الحديث لا بأس به عند الدارم لا بأس به ها؟ ايه معروف مر منها اول نعم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. قال ابن جريج قال ابن عباس ذلك الكتاب اي هذا - [00:44:58](#)

الكتاب لان الاشارة بذلك للبعيد الاصل في ان للبعيد والكتاب قريب بين ايدينا ليبين ان المراد بالكتاب القرآن لا الكتب السابقة كالتوراة والانجيل لانه اذا قلنا ذلك والاشارة للبعيد قد يتوهم انها - [00:45:24](#)

الكتب المتقدمة جنس الكتب المتقدمة التي منها التوراة والانجيل واذا قلنا ان ذلك بمعنى هذا فهي اشارة للقريب مع انهم يشيرون للقريب باشارة البعيد لبعد المكان وان لم يبعد المكان - [00:45:48](#)

الارتفاع وبعد المكان كما قرر ذلك في علوم البلاغة نعم وكذا قال مجاهد وعكرمة وسعيد ابن جبير والسدي ومقاتل ابن حيان وزيد ابن اسلم وابن ان ذلك بمعنى هذا - [00:46:10](#)

والعرب تقارض بين هذين الاسمين. الاشارة فيستعملون كلا منهما مكان الاخر هذا معروف في كلامهم وقد حكاه البخاري عن معمر ابن المثنى ابي عبيدة وقال الزمخشري ذلك اشارة الى الف لام - [00:46:32](#)

الميم كما قال تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك. وقال تعالى ذلكم حكم الله يحكم بينكم وقال ذلكم الله وامثال ذلك مما اشير به الى ما تقدم ذكره - [00:46:55](#)

والله اعلم وقد ذهب بعض المفسرين فيما حكاه القرطبي وغيره ان ذلك اشارة الى القرآن الذي وعد الرسول صلى الله عليه وسلم بانزاله عليه او التوراة او الانجيل او نحو ذلك في اقوال عشرة - [00:47:15](#)

وقد ضعف هذا المذهب كثيرون والله اعلم والكتاب القرآن ومن قال ان المراد بذلك الكتاب الاشارة الى التوراة الاشارة الى التوراة الانجيل كما حكاه ابن جرير وغيره فقد ابعد النجعة واغرق في النزاع وتكلف ما لا علم له - [00:47:38](#)

والريب الشك. قال السني عن ابي ما لك وعن ابي صالح عن ابن عباس. كيف تكون الاشارة الى التوراة والانجيل مع نفي الريب عنهما وقد ثبت تحريفهما بالقرآن كيف لا نفتاب ولا نشك فيهما - [00:48:03](#)

وقد ثبت تحريفهما فيما ذكره الله في كتابه لا يجوز لا يصح ابا ان ان تعود الاشارة الى التوراة والانجيل نعم والريب الشك؟ قال السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن - [00:48:25](#)

اناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ريب فيه لا شك فيه. وقاله ابو الدرداء وابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وابو

مالك ونافع مولى ابن عمر وعطاء وابو العالية - 00:48:49

ربيع ابن انس ومقاتل بن حيان والسدي وقتادة واسماعيل ابن ابي خالد. وقال ابن ابي حاتم لا اعلم في هذا خلافا وقد يستعمل الربيع في التهمة. قال جميل بثينة قالت يا جميل اربنتي فقلت كلانا يا بزين مريب - 00:49:09

واستعمل ايضا في الحاجة كما قال بعضهم قضينا من قضينا من تهامة كل ريب وخبير ثم اجمعنا السيوف ومعنى الكلام هنا انه هذا الكتاب وهو القرآن لا شك فيه انه منزل من عند الله كما قال تعالى - 00:49:35

ولا في السجدة الا ميم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين وقال بعضهم هذا خبر ومعناه النهي اي لا ترتابوا فيه. ومن القراء من يقف على قوله تعالى - 00:49:58

لا لا ريب ويبدأ بقوله تعالى فيه هدى للمتقين. والوقف على قوله تعالى لا فيه اولى بلا شك لانه اذا وقفنا على لا ريب فيه صار القرآن كله هدى للمتقين - 00:50:17

واذا وقفنا على لا ريب كنا فيه هدى للمتقين صار فيه منه لا كله الوقف لا شك انه على ريب على لا ريب فيه اقوى وان كان الوقف الثاني معتبر عند اهل العلم - 00:50:37

نعم والوقف على قوله تعالى لا ريب فيه اولى للاية التي ذكرناها ولانه يصير قوله تعالى هدى صفة للقرآن وذلك ابلغ من كون فيه هدى وهدى يحتمل من حيث العربية ان يكون مرفوعا على النعت ومنصوبا على الحال. وخصت الهداية - 00:50:54

اية للمتقين كما قال قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم واقروا وهو عليهم عمى اولئك ينادون من مكان بعيد. ونزل من القرآن ما هو شفاء - 00:51:21

ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا. الى غير ذلك من الايات الدالة على اختصاص مؤمنين بالنفع بالقرآن لانهم هم الذين يؤمنون به هم الذين يؤمنون به ويعتمدونه فهو يزيدهم هدى - 00:51:41

واما غير المؤمنين يعني كما قال جل وعلا يذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين. نعم قد تنفع غيرهم ممن اراد الله هدايته وقد ينتفع بالقرآن ويهتدي بالقرآن من اراد الله هدايته لكن انتفاع المؤمنين به اكثر من انتفاع غيرهم - 00:52:05

نعم لانه هو في نفسه هدى ولكن لا يناله الا الابرار كما قال تعالى يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين. وقد قال - 00:52:25

عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن اناس من اصحاب برسول الله صلى الله عليه وسلم هدى للمتقين. يعني نورا للمتقين - 00:52:46

وقال الشعبي هدى من الضلالة وقال سعيد بن جبير تبيان للمتقين وكل ذلك صحيح وقال السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود - 00:53:05

وعن ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هدى للمتقين. قال هم المؤمنون وقال ابو روق عن الضحاك عن ابن عندنا حذف بزيادة هم قال ام المؤمنون ثم بعد ذلك قال - 00:53:24

يعني في تقديم وتأخيرها كاتب هذا المقطع الذي بعده من الالف فعل سطرين او ثلاثة ما هي موجودة فيها هنا طيب وقال ابو راق وقال ابو روق عن الضحاك عن ابن عباس هدى للمتقين قال للمؤمنين الذي - 00:53:52

يتقون الشرك بي ويعملون بطاعتي وقال محمد بن اسحاق عن محمد بن ابي محمد مولى زيد ابن ثابت عن عكرمة او عن سعيد ابن جبار عن ابن عباس للمتقين قال الذين يحذرون من الله عقوبته في ترك ما يعرفون - 00:54:33

من الهدى ويرجون رحمته في التصديق بما جاء به وقال سفيان الثوري عن رجل عن الحسن البصري قوله تعالى للمتقين قال اتقوا ما حرم الله عليكم وادوا ما افترض ما افترض عليهم نعم هذه حقيقة التقوى - 00:54:57

فعل الاوامر واجتناب النواهي فمن اتصف بذلك فهو من المتقين نعم وقال ابو بكر بن عياش سألني الاعمش عن المتقين قال فاجبته فقال لي سلها سل عنها الكلبى فسألته فقال الذين يجتنبون كبائر الاثم. قال فرجعت الى الاعمش فقال نرى انه - 00:55:20

وكذلك ولم ينكره. وقال قتادة للمتقين هم الذين نعتهم الله بقوله الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة. الآية الآية والتي بعدها.

واختيار ابن جرير ان الآية فتعم ذلك كله وهو كما قال. وقد روى الترمذي وابن ماجة من رواية ابي عقيل عبد الله - [00:55:47](#)

ابن عقيل عن عبدالله بن يزيد عن ربيعة بن يزيد وعطية بن قيس عن عطية السعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم

صلي وسلم لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع - [00:56:17](#)

ما لا بأس به حذرا لما به بأس ثم قال الترمذي حسن غريب. هذا هو الورع واتقاء الشبهات هذا مذكور عن سلف الامة وائمتها انهم

يتركون تسعة اعشار الحلال خشية ان يقعوا في الحرام - [00:56:37](#)

نعم وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي قال حدثنا عبدالله بن عمران قال حدثنا اسحاق بن سليمان عن انس اسحاق ابن سليمان او حدثنا؟

حدثنا نعم حدثنا اسحاق بن سليمان يعني الرازي عن المغيرة بن مسلم عن ميمونة ابي حمزة قال كنت جالسا عند - [00:56:59](#)

ابي وائل فدخل علينا رجل يقال له ابو عفيف من اصحاب معاذ فقال له شقيق بن سلمة وابو وائل شقي بن سلمة ابو وائل نعم فقال له

شقيق ابن سلمة يا ابا عفيف الا تحدثنا عن معاذ بن جبل؟ قال بلى سمعته يقول - [00:57:27](#)

يحبس الناس يوم القيامة في بقيع واحد. في نادي مناد اين المتقون؟ فيقومون في كنف من لا يحتجب الله منهم ولا يستتر. قلت من

المتقون؟ قال قوم قوم اتقوا الشرك - [00:57:52](#)

وعباد الازان واخلصوا لله العبادة فيمرون الى الجنة ويطلق الهدى ويراد به ما يقر في القلب من الايمان. وهذا لا يقدر على خلقه في

قلوب العباد الا الله عز وجل. قال الله تعالى انك لا تهدي من احببت. وقال ليس عليك هداهم - [00:58:12](#)

هداية التوفيق والقبول بيد الله جل وعلا خاصة بي واما هداية الدلالة والارشاد فهي لنبيه ولكتابه وللمصلحين ممن اراد الله ان يهديه

على ايديهم من اراد. نعم وقال من يضل الله فلا هادي له. وقال من يهد الله فهو المهتد ومن يضل فلن تجد له وليا مرشدا -

[00:58:40](#)

الى غير ذلك من الايات ويطلق ويراد به بيان الحق وتوضيحه والدلالة عليه. والارشاد اليه قال الله تعالى وانك لتهدي الى صراط

مستقيم. وقال انما انت منذر قل لقوم هاد، وقال تعالى، واما تمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى. وقال وهديناهاهم -

[00:59:09](#)

على تفسير من قال المراد بهما الخير والشر وهو الارجح والله اعلم واصل التقوى التوقي مما يكره. لان اصلها وقى من الوقاية واغوى

واقوى اقوى وقوة جواب مقابل تقوى واقوى - [00:59:39](#)

وقالت هم واقوى واو لا واو ثم كاف ثم واو ثم الف وكله وقع الفعل الفعل يكون اصل ما يكون اصل الفعل مثل تقوى نحتاج المصدر

اقوى واقوى مسلا عبيد - [01:00:04](#)

الكتب اللغة يدورون على الافعال لكن اصل الكلام كله المصادر نعم. لان اصل تقوى وقع. اصل تقوى وقع ها مثل صام اصلها صوم. هم

نعم لان اصلها واقوى من الوقاية. قال النابغة سقط النصف ولم ترد اسقاطه. فتناولته - [01:00:38](#)

اتقتنا باليد وقال اخر فالقت قناعا دونه الشمس واتقت باحسن موصولين كف ومعصم وقد قيل ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه

سأل ابي ابن كعب عن التقوى فقال له اما سلكت طريقا ذا شوك - [01:01:08](#)

قال بلى قال فما عملت؟ قال شمريت واجتهدت. قال فذلك التقوى. وقد اخذ هذا المعنى ابن فقال خل الذنوب صغيرها وكبيرها ذاك

التقى. واصنع كماش فوق ارض الشوك يحذر ما يرى - [01:01:28](#)

لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى وانشد ابو الدرداء يوم يريد المرء ان يؤتى مناه ويأبى الله الا ما اراد. يقول المرء ومالي

وتقوى الله افضل ما استفاد. وفي سنن ابن ماجة عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال - [01:01:48](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما استفاد المرء بعد تقوى الله خيرا له من زوجة سالحة ان نظر اليها سرته وان امرها اطاعته. وان

اقسم عليها ابرته. وان غاب عنها نصحته في نفسها وماله - [01:02:13](#)

اللهم صلي على محمد - [01:02:33](#)